في ذكرى الاعلان العالمي لحقوق الانسان

دي كويار يدعو الى تطبيق المبادئ في العالم ومساندة الأمم المتحدة

امس احيا العالم يوم حقوق الانسان وهو ذكرى الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الامم المتحدة عام ١٩٤٨ اي بعد ثلاثة اعوام فقط من تاسيس الامم المتحدة عام ١٩٤٥. هذا الاعلان يجسد دعوة اعضاء الامم المتحدة الى الالتزام بتشجيع وحماية حقوق الانسان وحرياته الاساسية .

وبهذه المناسبة تحتفل شعوب وحكومات العالم بهذا اليوم لاعادة التاكيد على ايمانها والتزامها بالاعلان العالمي ومبادئه دعما لكرامة الانسان ولازالة التمييز العنصري بكل اشكاله ولتكريس الحقوق المتساوية لبني البشر والامم جميعا .

والاحتفال بهذا اليوم يهدف الى تكثيف الجهود الرامية للقضاء على الانتهاكات المقترفة ضد حقوق الانسان ، وتشجيع الحملة ضد العنصرية والتمييز العنصري ، ودعم المناضلين ضدها . ان اتاحة الفرصة امام كل الافراد والجماعات لممارسة حقوقها الانسانية بكل انواعها ، والتمتع بالحريات الاساسية التي منحتها اياها كل الاديان والمذاهب والقوانين الوضعية وفي مقدمتها الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، تشجع هؤلاء الافراد وتلك الجماعات على المساهمة الفاعلة في تحقيق المبادىء التي جاءت في ميثاق الامم المتحدة .

رسالة دي كويار

وبهذه المناسبة وزع مركز اعلام الامم المتحدة في لبنان نص رسالة الامين العام للامم المتحدة جافيير بيريز دي كويار ، وجاء فيها :

« ياتي يوم حقوق الانسان هذه السنة بعد فترة وجيزة من الاحتفال بالعيد الاربعين لتاسيس الامم المتحدة . ومن بين التقويمات لانجازات المنظمة الهامة كان اعتبار تبني الاعلان العالمي لحقوق الانسان من الجميع كحدث بارز في مسيرة تقدم الانسان وفي تحقيق اهداف ميثاقنا . وقد تاكد ذلك من خلال الاتصالات الكثيرة التي اجريتها هذه السنة مع قادة العالم . لا يمكن ان يكون هناك اتفاق عقلاني عن هدف بناء عالم يعيش فيه كل فرد من العائلة الانسانية الواحدة بكرامة وحرية .

نلاحظ انه فقط في هذا القرن وبشكل اساسي تحت رعاية الامم المتحدة ، اخذ تكريس حقوق الانسان هذا التاكيد كقضية ذات اهتمام عالمي . لكن يبقى التحدي في ترجمة احترام المبادىء الى التطبيق العالمي الشامل . ويزداد هذا التحدي اهمية لدى كل انتهاك لحقوق الانسان .

وهناك شبه غضب شامل بسبب استمرار التمييز العنصري الذي يجب ان لا يكون له مكان في المجتمع الانساني في هذا العصر ، ان سياسة التفرقة العنصرية المطبقة في جنوب افريقيا ، والتي تمثل برهانا قويا على ذلك ، سببت مأساة انسانية جماعية . ان مزيدا من المعاناة نتيجة هذا النظام البغيض يمكن تفاديه فقط عن طريق حوار اصيل ومفتوح بين كل الفئات في هذا البلد الممزق . ان مسؤولية الالتزام بواجبات الميثاق ومبادىء الاعلان العالمي والمعاهدات التي انبثقت عنه تقع اولا على عاتق الحكومات . ولكن علينا ان نعترف ان الجهود الفردية لها ايضا دور مهم في تشجيع الاحترام للحقوق الاساسية فالاعلان العالمي يكرس دورا اساسيا في هذا المجال لكل فرد وكل مؤسسة في المجتمع ، ويدعوهم الاعلان الى السعي من خلال التعليم والتثقيف الى تشجيع الاحترام للحقوق والحريات المذكورة فيه . ويخلق هذا المناخ المناسب لاتخاذ الاجراءات التقدمية الوطنية والدولية اللازمة في هذا المجال . لذلك فان النضال من اجل الكرامة الانسانية يعني الانطلاق نحو الناس واعلامهم بحقوقهم التي لا يمكن التصرف بها .

هناك افراد في كل انحاء العالم يعطون امثالا رائعة عن عدم الانانية والشجاعة من خلال جهودهم في هذا المجال . اننا نعلم انجازاتهم ولكننا ندرك ايضا الصعوبات التي يواجهونها وهم في معظم الاحيان يضحون بحياتهم او حريتهم ، انه واجب اخلاقي ان لا يبقوا من دون دعم . لذلك فانه من المناسب ان توجه لجنة حقوق الانسان في بداية العام المقبل كلمتها الى حقوق ومسؤوليات الافراد والمجموعات والمؤسسات الاجتماعية الذين يسعون الى تشجيع حقوق الانسان والحريات الاساسية المعترف بها عالميا .

من خلال دعوتي لمساندة الامم المتحدة في تلك المهمة الجلى في السنوات القادمة ، فانني اناشد بالاخص الحكومات التي لم تصدق حتى الآن على المعاهدات الدولية لحقوق الانسان . كما انني احث تلك الحكومات التي صدقت على القيام بمبادرة عملية لمناسبة الذكرى الاربعين للامم المتحدة وذلك باعادة النظر في كفاية قوانينها ومؤسساتها للتاكد من انها تتناسب مع نصوص المعاهدات الدولية وذلك ضمن اطار شرعية تلك الحكومات الخاصة بها .

ان تامين الاحترام العالمي لحقوق الانسان هو من انبل اهداف الامم المتحدة . وملاحقة هذا الهدف يتطلب التزاما مخلصا بالاضافة الى حس عملي قوي في اختيار الوسائل . فلنجدد في هذا اليوم عزمنا على اننا سنستمر في جهودنا بكل تفان واهتمام يتناسبان مع اهدافنا ، بالرغم من كل العوائق الكبيرة . انني اتعهد اليوم ان ابذل اقصى جهدي للمساعدة في جعل حقوق الانسان حقيقة عالمية » .